دموع التماسيح

الخبر:

مع استمرار العمليات القتالية، قالت بريطانيا على لسان وزير الخارجية اللورد كاميرون إن أعمال العنف في مدينة الفاشر وما حولها في السودان مروعة. وقال اللورد كاميرون في بيان، لقد أحرقت القرى المحيطة بالفاشر. لقد تم تدمير المستشفيات. وقُتل المئات من القتلى والجرحى بسبب القتال في الأيام الأخيرة، وليس لدى أكثر من ٨٠٠ ألف مدني أي وسيلة للهروب. وأضاف: إنني أشعر بقلق بالغ إزاء التقارير الموثوقة التي تفيد بأن بعض أعمال العنف في دارفور لها دوافع عرقية. وتجري بالفعل هجمات ضد المساليت والفور والزغاوة والمجتمعات غير العربية الأخرى من قبل قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها حول الفاشر. إن نمط العنف المستمر في دارفور، بما في ذلك الهجمات المنهجية الواضحة ضد المدنيين، قد يرقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

وقالت الولايات المتحدة في بيان صحفي، إنه يجب وقف الهجمات في الفاشر بشمال دارفور فوراً. وعبرت عن قلقها إزاء المؤشرات التي تشير إلى هجوم وشيك من قبل قوات الدعم السريع والمليشيات التابعة لها. وأضافت: "من شأن الهجوم على مدينة الفاشر أن يعرض المدنيين لخطر شديد، بما في ذلك مئات الآلاف من النازحين الذين لجأوا إليها". كما أعربت الولايات المتحدة عن قلقها البالغ إزاء التقارير الموثوقة التي تفيد بأن قوات الدعم السريع والمليشيات التابعة لها قامت بتدمير قرى متعددة غرب الفاشر.

التعليق:

إن مثل هذه العبارات التي تدل على حرص أمريكا وبريطانيا على أهل الفاشر أصبحت لا تنطلي على أحد ذي لب. فالكل يعلم أن ما يدور في الفاشر ما هو إلا صراع نفوذ وأطماع وسيطرة، ولا يهمهم لو أبيد أهل الفاشر بل أهل السودان عن بكرة أبيهم!

فالقوى الاستعمارية والرأسمالية المتوحشة، في سبيل مصالحها وأهدافها الاستعمارية مستعدة أن تبيد شعوباً بأكملها، وهي لا تقيم وزناً لحياتهم، وهي تلجأ دوما لفزاعة ما يسمى بحقوق الإنسان والحرية والسلم والأمن العالميين، والقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي ومؤسسات الشرعية الدولية...إلخ، كل هذه المصطلحات والمفاهيم والقيم والمقولات والمبادئ، يتم الدوس عليها وتخطيها، إذا ما تعارضت مع مصالحها، وقطاع غزة المُعتدَى عليه خير شاهد على ذلك (والعاقل من اتعظ بغيره)، حيث يباد شعب بأكمله بأبشع الأسلحة والقنابل والصواريخ الموجهة، ثم يقولون إنهم أيضا ضد قتل المدنيين ويذرفون الدموع نفاقا!!

إن هذه الدول الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها، في الوقت الذي تتباكى على المدنيين في غزة ترفض رفضا قاطعا وقف إطلاق النار وتتخذ حق النقض "الفيتو" المتكرر في مجلس الأمن الدولي ضد هذا الوقف... والأنكى من ذلك أنها تزود جيش الاحتلال بالقذائف والصواريخ الموجهة والقنابل الخارقة من زنة ٢٠٠٠ رطل، التي يستخدمها الاحتلال، في تدمير مربعات سكنية كاملة وهدم أبراج سكنية وعمارات من عدة طوابق فوق رؤوس ساكنيها.

إن دول الكفر هذه قد كشف الله لنا عداءها المستحكم للمسلمين أينما كانوا وما يحيكونه لنا في كتابه الكريم؛ قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوّاً مُّبِيناً**﴾ وقال سبحانه: ﴿**لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ**﴾ وقال: ﴿**كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ**﴾. نعم هم أعداء، وللأسف هم من يديرون هذه المؤامرات ويكيدون للأمة كيدا، ولولا خيانة وعمالة حكامنا لما وجدوا موطئ قدم في بلادنا. لذا كان الواجب على المسلمين كنس العملاء من بلادنا وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة العائدة قريبا إن شاء الله تعالى، فتقطع دابر هؤلاء المجرمين.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الخالق عبدون علي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان